طريقك مستحيل

علمتُ أن الثواني القديمةَ

تتهشمُ تحت عقاربِ الزمن

أني أنزلُ درجاتٍ تحت خط الوعي

صورة تلي ذكرى

تصفرُ عند الحواف

لتتساقط الحروفُ المعتمةُ

كهشيم تذروه الأمسيات

حين رأيتُ قبسًا من نارٍ

يتدحرجُ من السماء لصدري

لأرى وحدي قصائدَكَ

نجومًا متاحةً لنا

قصائدُكَ أشواقٌ بلا مجرات

وحدها شمسي من تحرقُني

وحدي عدستي معتمةٌ

و مواويلي منتظرةٌ

أوانَ الشجن

لماذا تحطُّ على وجهي

وتضعُ عشَّكَ على ورقي؟

تعلمُ أن دربي بعيدةٌ

وأن السحابَ

لن يهطلَ إلا ندمًا شديدًا

وأن طريقَنا

صار مستحيلا

فمن يُكدِّسُ كلَّ هذه الألوان

في مزهريةٍ

وشموعٍ ضوؤها

في خيالِنا

وحدي أسترسلُ

في تراكمِ الحاضرِ

وعذاباتِ يومٍ

لن تكونَ حاضره

طريقُك مستحيلٌ

لذا هجرتُ طرقَ المنبوذين

واللآجئين والقطط

فلستُ حيوانًا أليفًا

بل ابتعدتُ عن

أبراجِ العلماءِ العاجيةِ

وزلزلةِ اللغة

أحملُ عصًا أهشُّ أفكارًا

لم تعدْ لك

ما عادَ للكهفِ نسَّاكٌ

صرتُ أسوقُ الطميَ

لأُعَبِّدَ طريقًا

قد رسمتْه النبوءاتُ

وأرسمُ جسدين

يحملان روحينا

ولا بأسَ إذا

امتلأت الشقوقُ بالشياطين

وأختبأت الأشباحُ

خلف الأشجار

أو تحت الحصى

أو في سوادِ المرايا

صرتُ أستوحشُ ثورتي

فما زال الأقزامُ

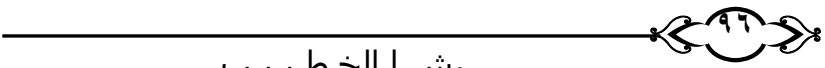

وعصابةُ الأربعين حرامي

يستوطنون غرفتي

يعبثون بعتمتي الحالمة

تلك العتمةُ التي

أتت بنا يومًا

من شطآن أخرى

و زمنٍ آخر

وضعت بيننا جسرًا

معلقًا في الخيال

الخيال الذى فيه

نلتقي

٢٠١٩/١١/٣٠